

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

مخبر البحث في أنظمة المعلومات والأرشيف في الجزائر: تحولات تكنولوجياية، ممارسات مهنية وعايير دولية LASIA
الملتقى الوطني حول:

دور قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في بناء وتطوير اقتصاد المعرفة في الجزائر في ظل التوجه نحو الاقتصاد
الرقمي

يوم 12 جوان 2022

ورقة علمية بعنوان:

المهنة الأرشيفية في الجزائر بين تشخيص الواقع ومتطلبات التطوير

د. حسان مداسي

أستاذ محاضر "ب"

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

hmadaci@gmail.com

ملخص:

لا شك أن الجزائر قد بذلت جهودا معتبرة لتطوير قطاع الأرشيف بشكل عام والمهنة الأرشيفية بشكل خاص، لكن واقع هذه المهنة لا يزال يعاني من التأخر لا سيما في مجال التحول الرقمي والانتقال من الطرق التقليدية إلى الطرق الحديثة، لأن هذا التحول الرقمي يقتضي بالضرورة توفير جملة من المتطلبات الأساسية التي بدونها لا يمكننا الحديث عن تطوير وعصرنة الأرشيف والمهنة الأرشيفية باستخدام التكنولوجيات الحديثة، ومن هذا المنطلق فإن هذه الورقة العلمية تهدف إلى التعرف على واقع المهنة الأرشيفية في الجزائر، خاصة من حيث المنظومة القانونية، تكوين وتوظيف الأرشيفيين، استخدام التكنولوجيا الحديثة وغيرها، بالإضافة إلى التحديات التي يواجهها قطاع الأرشيف في الجزائر والسياسات والاستراتيجيات المتبعة لمواجهة هذه التحديات، ليخلص في الأخير إلى جملة من الاقتراحات من شأنها أن تساهم في تطور وترقية قطاع الأرشيف والمهنة الأرشيفية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية:

الأرشيف – المهنة الأرشيفية – التحول الرقمي – التكنولوجيات الحديثة – الجزائر.

Abstract:

There is no doubt that Algeria has made significant efforts to develop the archive sector in general and the archival profession in particular, but the reality of this profession still suffers from delays, especially in the field of digital transformation and the transition from traditional methods to modern methods, because this digital transformation necessarily requires providing a set of The basic requirements without which we cannot talk about developing and modernizing the archive and the archival profession using modern technologies. From this standpoint, this scientific paper aims to identify the reality of the archival profession in Algeria, especially in terms of the legal system, training and employing archivists, the use of modern technology, etc., in addition to It addresses the challenges facing the archive sector in Algeria and the policies and strategies used to confront these challenges, concluding in the end with a set of suggestions that would contribute to the development and promotion of the archive sector and the archival profession in Algeria.

key words: Archives – the archival profession – digital transformation – modern technologies – Algeria.

مقدمة:

لقد ساهم التقدم الإنساني في مجال المعلومات بشكل كبير في تطور الحياة المعاصرة حتى أطلق على هذا العصر " عصر المعلومات "، فالتكنولوجيات الحديثة لم تستثن مجالا إلا واقتمته، نظرا للفعالية التي تمتاز بها والقدرة الهائلة على التعامل مع مختلف الصعوبات والمشكلات، وعلى وجه الخصوص مشكلة التدفق الكبير للوثائق والمعلومات؛ والمؤسسات الوثائقية كغيرها من المؤسسات قد تأثرت بهذه التكنولوجيا الحديثة خاصة فيما يتعلق بتغير أساليب العمل، وتطوير وتحسين العمليات العلمية والفنية والإدارية، وكذا تقديم خدمات جيدة للمستخدمين؛ وتعتبر مؤسسات، مراكز ومصالح الأرشيف هي من هذه المؤسسات الوثائقية التي ما فتأت تتكيف مع هذه المستجدات على الرغم من الفجوة الموجودة بين أرشيفات الدول المتقدمة ومثيلاتها في الدول العربية ومنها الجزائر.

أ- الإشكالية:

لقد تميز العصر الحالي بظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث أدى توظيفها واستخدامها في مختلف المجالات إلى طفرة كبيرة في تغيير طرق العمل التقليدية، وتبني طرق حديثة لتطوير وعصرنة مختلف الأعمال، المهن والوظائف، سواء كانت إدارية، تسييرية أو فنية تقنية، وهذا بالنظر للمردودية التي ترجع على الأفراد والمؤسسات نتيجة استخدام التكنولوجيات الحديثة، مما جعل هذا التوجه الجديد ضرورة وخيارا في آن واحد، فلا مكان للأفراد والمؤسسات في عالم يعتمد على التكنولوجيا الحديثة في جميع المجالات، وبالتالي فالسعي لمواكبة هذه التطورات التكنولوجية هو ضرورة، وخيارا لأن التكنولوجيا الحديثة تقدم حلولاً لعديد المشاكل التي تواجهها المؤسسات، خصوصا في مجال التسيير الإداري وتقديم الخدمات للمستفيدين.

في هذا السياق جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الموضوع الهام من خلال السؤال التالي:

ما هو واقع المهنة الأرشيفية في الجزائر؟ وهل خطت خطوات في مجال التطوير والعصرنة؟

ب- تساؤلات البحث:

يطرح هذا البحث جملة من التساؤلات الفرعية إنطلاقا من التساؤل الرئيسي يمكن إجمالها فيما يلي:

- ما هو واقع المهنة الأرشيفية في الجزائر في ظل توجه نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة؟
- هل تم توفير متطلبات التحول الرقمي لتطوير وعصرنة المهنة الأرشيفية؟
- هل يملك الأرشيفيون المستوى التقني والمهارات التكنولوجية الأساسية؟
- ما هي الصعوبات والمشاكل المرتبطة بالتحول الرقمي للمهنة الأرشيفية؟
- ما هي الآفاق المستقبلية لتجاوز هذه الصعوبات وللوصول إلى تطوير المهنة الأرشيفية في الجزائر؟

ج- أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على الواقع الحالي للمهنة الأرشيفية في الجزائر في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة.

- أخذ نظرة على المستوى التكنولوجي للأرشيفيين لأنهم معنيون بمسايرة ومواكبة هذا الواقع الجديد.
- تحديد الصعوبات والمشكلات المرتبطة بالتحول الرقمي لهذه المهنة.
- تقديم المقترحات التي يراها الباحث ضرورية ومفيدة وقابلة للتجسيد، للوصول إلى تطوير وعصرنة هذا القطاع الحيوي.

1- المهنة الأرشيفية:

- إنطلاقاً من مفهوم المهنة كما تعرفها " هند علوي " وهي باحثة في علم المكتبات بأنها " حرفة تشتمل على مجموعة من المعارف العقلية ومجموعة ممارسات وخبرات وتطبيقات تهيكّل المهنة وتضم:
- توافر الأنشطة والخدمات المفيدة.
 - توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة.
 - توافر الإنتاج الفكري المتخصص.
 - وجود قواعد أخلاقية وسلوكية تحكم وتنظم العمل بين أفراد المهنيين وزملائهم.
 - وجود تجمع للعاملين بالمهنة يتحدث باسمها ويدافع عنها.¹
- ومن الضروري تقديم تعريف للأرشيفي، حيث يعرفه " أحمد مُجَّد الشامي والسيد حسب الله " وهما من المتخصصين في مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف بأنه الشخص المتخصص المحترف الدّارس لمهنة الأرشيف، والمتدرب مهنيًا، ذو الخبرة في إدارة المواد الأرشيفية. وهو المسؤول القِيم على السجلات والوثائق التي يوفرها للباحثين عند الطلب، كما يقدم خدمات المعلومات. ويكون مسئولاً عن نشاط أو أكثر من الأنشطة الأرشيفية التالية:

- تقويم الوثائق والتخلص منها appraisal and disposition.

¹ - علوي، هند. الحاجة إلى أخلاقيات مهنة الأرشيف. مجلة cybrarians journal. ع. 13. 2007. متاح على:

- التزويد .acquisition

- الترتيب .arrangement

- الوصف .description

- الصيانة .preservation

- الخدمات المرجعية .reference service

- الخدمات الممتدة outreach لمن لا تصلهم الخدمات بالطرق التقليدية.

- إقامة المعارض .exhibits

وفي الولايات المتحدة، يستخدم اللفظ للإشارة إلى أمين المخطوطات أو القيم على المخطوطات .manuscript curator².

يمكن تعريف المهنة الأرشيفية بأنها مجموعة من المهام يتكفل بها كادر بشري مؤهل علميا وعمليا لتنظيم وتسيير مؤسسة أو مركز أو مصلحة أرشيف، من خلال المعالجة العلمية والفنية للأرصدة الوثائقية ومن ثم إعداد وسائل بحث توفر معلومات ضرورية وهامة لتلبية احتياجات المستفيدين، سواء باستعمال الطرق التقليدية أو الحديثة والتي تعتبر الأفضل من حيث الدقة والسرعة والتحكم في الحجم الكبير للوثائق والمعلومات،³ خاصة باعتماد النظم الآلية في تسيير الأرشيف من أجل حوسبة العمليات العلمية والفنية مثل التصنيف، الترتيب، الفهرسة، الترميز، إعداد وسائل البحث، وتسيير عملية الإطلاع... الخ.⁴

2- متطلبات التحول الرقمي:

² - الشامي، أحمد مُجد وحسب الله، السيد. الشامي لمصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف. متاح على:

<http://www.elshami.com>. تاريخ الوصول 26 نوفمبر 2016.

³ - قرجع، زكرياء. الكفاءات المهنية للموظفين في مجال الأرشيف والبيئة الرقمية: دراسة ميدانية بمصالح الأرشيف الولائية في الشرق الجزائري. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات. مج. 49، ع.3، 2014.

⁴ - Khoulladi, mouhamed-khireddine. "Programme d'Informatisation de Systems d'information de la gestion des documents et l'administration des archives pour les archives nationales." Journal des bibliothèques et de l'Information. vol. 2, no. 1, 2003. p. 7.

يعرف التحول الرقمي بأنه نموذج عمل جديد قائم على استعمال التقنيات الرقمية في ابتكار منتجات وخدمات جديدة وطريقة توزيعها والتوجه والتركيز نحو العميل أو المستفيد أو المستخدم.⁵

ويعرف بأنه عملية دمج التقنيات الرقمية في تسيير المؤسسات، وتغيير جذري وكلي في تقديم القيمة للمستخدم النهائي، كما يعتبر تغيير ثقافي للمنظمات لا بد عليها من التأقلم معه.⁶

وهو كذلك الابتكار من خلال التغيير الكلي وإدراج التكنولوجيات الرقمية المتاحة في طريقة صنع وإنتاج القيمة وتسيير المؤسسات وخاصة طريقة تفكيرنا.⁷

كما يعبر عن التحول الرقمي بأنه صيغة تنفيذ المهام والأعمال المتشابهة للمنظمة الفعلية باستخدام تكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية التي يشاع استخدامها من قبل جميع الأطراف ذات العلاقة بأنشطة المنظمة، ويساند فاعلية استخدام الوسائل التكنولوجية مجموعة البرمجيات والمعدات الإلكترونية، فضلا عن وسائل الاتصال بالشبكات المحلية والدولية، وما يتفرع عنها من وسائل دون ارتباط العمليات التنظيمية بمكان أو زمان محددين.⁸

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف التحول الرقمي بأنه تغيير في طرق العمل المستخدمة في تسيير المؤسسات مهما كان نوعها، من الطرق التقليدية التي تعتمد على العمل اليدوي إلى الطرق الحديثة التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

ويمكن حصر متطلبات التحول الرقمي فيما يلي:

1.2- المتطلبات المادية:

عند التفكير في حوسبة الأرشيف تتبادر إلى الذهن مجموعة من المتطلبات ينبغي توفيرها، ولعل أول هذه المتطلبات هي المتطلبات المادية، لأن استخدام التكنولوجيات الحديثة يعني بالضرورة التعامل مع مجموعة

⁵ - سلامي، جميلة؛ بوشي، يوسف. التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر. مجلة العلوم القانونية والسياسية. مج.10، ع.2، 2019. ص.947.

⁶ - مجاوي، إهام؛ قرابصي، سارة. التسويق الرقمي: كيفية تطبيق التحول الرقمي في مجال التسويق. مجلة التنمية الاقتصادية. مج.2، ع.4. ص.135.

⁷ - Ferhane, Fethi. Les compétences et les capacités essentielles à la réussite de la transformation digitale des entreprises. Revue des Sciences Economiques, Vol.13 ,N° 15. 2017.p. 52.

⁸ - علي، نبيل. الثقافة العربية وعصر المعلومات. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1994. ص.228.

من التجهيزات على اختلاف أنواعها، مثل الحواسيب، المساحات الضوئية، الطابعات، الفاكس، الشبكات، وسائط التخزين وغيرها.

2.2- المتطلبات البرمجية:

تعتبر البرمجيات هي القلب النابض في التكنولوجيات الرقمية، وهنا ينبغي الإشارة إلى عدة أنواع من البرمجيات:

- أنظمة التشغيل.
- برامج التطبيقات.
- البرمجيات الوثائقية.
- نظم الأرشفة الإلكترونية.
- برمجيات التعرف الضوئي على الحروف والأشكال OCR.

2.3- المتطلبات البشرية:

أثبتت الدراسات الميدانية أن الأرشيفيين المتخصصين هم الأغلبية في تأطير مصالح ومراكز الأرشيف، وهذا يؤشر إلى الدور الكبير الذي تقوم به معاهد وأقسام علم المكتبات والمعلومات والتوثيق في تكوين هؤلاء المتخصصين، بالإضافة إلى مراكز ومعاهد التكوين والتمهين، مع الإشارة إلى وجود نسبة لا بأس بها من موظفي الأرشيف بهذه المصالح من غير المتخصصين، والذين استطاعوا أن يتكيفوا مع المهنة الأرشيفية من خلال الاحتكاك بزملائهم المتخصصين والاستفادة من سنوات الخبرة المهنية؛ وبطبيعة الحال فإن مشاريع حوسبة مصالح ومراكز الأرشيف تعتمد فيما يخص المتطلبات البشرية على الأرشيفيين بالدرجة الأولى بالإضافة إلى أخصائيي الإعلام الآلي.

2.4- المتطلبات القانونية:

إن الجانب القانوني في أي ميدان أو مشروع مهم جدا، وفهم النصوص القانونية المتعلقة بموضوع معين وحتى النقائص والثغرات القانونية حول هذا الموضوع هو بنفس الأهمية، وعلى ضوء هذا الفهم الدقيق

للقانون يتصرف مسيرو المشاريع، حتى لا تكون القرارات والإجراءات التي يتخذونها مناقضة للنصوص القانونية، وبالتالي يصبح الجهل بالقانون أو الفهم الخاطئ له عائقا يحول دون نجاح هذه المشاريع، خاصة في ظل ظهور العديد من المفاهيم التي صاحبت التكنولوجيات الحديثة وما يلفها من غموض أو صعوبات في التطبيق، مما يتطلب أرضية قانونية واضحة وشاملة ومواكبة لمختلف التطورات التي يشهدها واقع التكنولوجيا الحديثة.

5.2- المتطلبات الإدارية والمالية:

إن مشروعاً بحجم حوسبة الأرشيف يتطلب بالإضافة إلى كل ما سبق ذكره مجموعة من المتطلبات الإدارية والتنظيمية والمالية، فلا يمكن أن نتصور تسيير أي عمل أو مشروع دون توفر سياسة وخطة وإستراتيجية لهذا العمل ولهذا المشروع فضلاً عن المخصصات المالية، ولعل الدارس لكثير من المشاريع المرتبطة بالمكتبات والأرشيف، على غرار مشاريع الرقمنة وغيرها يدرك أهمية عنصري الإدارة والمال في نجاح مثل هذه المشاريع الحيوية، فالإدارة الرشيدة للمشروع ككل بما في ذلك تسيير الإمكانيات المادية والبشرية وغيرها، أضف إلى ذلك توفير الميزانية الكافية هما شرطان أساسيان لتجسيد هذه المشاريع وتحقيق الأهداف المسطرة من قبل الهيئات المسؤولة عنها.

3- الحكومة الإلكترونية في الجزائر:

يعرف السالمي الحكومة الإلكترونية بأنها البيئة التي تتحقق فيها خدمات المواطنين واستعلاماتهم، وتتحقق فيها الأنشطة الحكومية للدائرة المعنية من دوائر الحكومة بذاتها أو فيما بين الدوائر المختلفة باستخدام شبكات المعلومات والاتصال عن بعد.⁹

وتعرفها المنظمة العربية للتنمية الإدارية بأنها قدرة القطاعات الحكومية المختلفة على توفير الخدمات الحكومية التقليدية للمواطنين بوسائل إلكترونية وبسرعة ودقة متناهيتين من خلال موقع بوابة الحكومة الإلكترونية على شبكة الانترنت.¹⁰

⁹ - السالمي، علاء عبد الرزاق. الإدارة الإلكترونية. عمان: دار وائل، 2008. ص. 91.

¹⁰ - الطائي، محمد. التجارة الإلكترونية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010. ص. 368.

وبالنسبة لعلاقة الإدارة الإلكترونية بالحكومة الإلكترونية فتوصف بأنها علاقة الجزء بالكل، فالحكومة هي الكل والإدارة الإلكترونية هي الجزء، وتعني تحويل كافة العمليات الإدارية ذات الطبيعة الورقية إلى عمليات ذات طبيعة إلكترونية، باستخدام التقنيات الحديثة للعمل إلكترونياً أو الإدارة بلا ورق، وتعمل الإدارة الإلكترونية على تطوير البيئة المعلوماتية داخل المؤسسة، بمعنى أن تطبيقاتها محصورة في حدود المنظمة فقط.¹¹

ومن أهم أهداف الحكومة الإلكترونية ما يلي:

- التحول نحو مجتمع المعلومات والإدارة الإلكترونية والاقتصاد الرقمي المبني على استخدام التكنولوجيات الحديثة.

- عصنة وتطوير المؤسسات العمومية والخاصة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

- توفير نقاط ولوج موحدة للمعاملات الحكومية الإلكترونية مثل البوابات الحكومية ومواقع المؤسسات العمومية.

- نقل الإجراءات الإدارية الحكومية على الخط.

- تطوير البنية التحتية العامة في حقل التقنية والتشفير.

- زيادة دقة وسرعة تحويل البيانات والمعلومات.

- تطوير وتسهيل الإجراءات الإدارية.

- الاستخدام الأمثل للطاقات البشرية.

- رفع كفاءة أداء العاملين باستعمال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وترقية ثقافة المؤسسة.

- مواكبة التطور التكنولوجي ودعم النمو الاقتصادي.¹²

¹¹ - شاهد، الياس، عرابة، الحاج، دفرور عبد النعيم، تقييم تجربة تطبيق الحكومة الإلكترونية في الجزائر. المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية بجامعة ورقلة. ع. 3، 2016، ص. 122.

¹² - بغود، راضية، صبايحي، نوال. بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالحكومة الإلكترونية. مداخلة في ملتقى دولي بعنوان متطلبات إرساء الحكومة الإلكترونية في الجزائر: عرض تجارب بعض الدول. بكلية العلوم الاقتصادية بجامعة البليدة، 2013، ص. 8.

وتجسيدا لرغبة الجزائر في الاتجاه نحو الحكومة الإلكترونية والتي تم طرحها في الوثيقة المقدمة من طرف الجزائر في قمة مجتمع المعلومات التي عقدت بسويسرا سنة 2003م، تم الإعلان رسميا عن مشروع الحكومة الإلكترونية سنة 2008م، وفي هذا الإطار تم وضع مشروع الجزائر الإلكترونية 2008-2013م، ومن ثم بدأت العديد من القطاعات الحكومية بتطبيق الإدارة الإلكترونية في تسيير شؤونها وتقديم خدماتها للمواطنين على غرار وزارة الداخلية والجماعات المحلية، حيث بادر هذا القطاع بالقيام بعدة مشاريع خصت بها بعض المناطق في البداية ليتم تعميمها لاحقا على غرار حوسبة مصلحة الحالة المدنية، من خلال إنشاء قواعد بيانات خاصة بوثائق الحالة المدنية وتخزينها في حواسيب رئيسية ومن ثم إتاحتها لعمال البلديات عبر التراب الوطني، وقد كانت أول بلدية طبق فيها هذا المشروع في ولاية باتنة بتاريخ 04 مارس 2010م، حيث تم استخراج شهادة ميلاد رقم 12 في بضع ثوان على مستوى الشباك الإلكتروني؛ بالإضافة إلى إصدار جواز السفر وبطاقة التعريف البيومتريين وفقا لقرار وزير الداخلية المؤرخ في 17 أكتوبر 2010م، الذي يحدد المواصفات التقنية لمستخرج عقد الميلاد الخاص باستصدار بطاقة التعريف وجواز السفر البيومتريين، بهدف عصنة وثائق الهوية والسفر، والتكيف مع معايير المنظمة الدولية للطيران المدني.¹³

وبالنسبة لقطاع البريد فقد قام بتوفير العديد من الخدمات الإلكترونية مثل الحوالة الإلكترونية، السحب الآلي للأموال، الحساب البريدي الجاري عن بعد، خدمات بريدي وغيرها، أما قطاع الضمان الاجتماعي فتجلت فيه الإدارة الإلكترونية من خلال تعميم استخدام بطاقة الشفاء الإلكترونية، وبالتالي الحصول على حقوق المؤمن اجتماعيا بواسطة هذه البطاقة وتجنب الإجراءات التقليدية المعقدة،¹⁴ خصوصا أن هذه البطاقة يمكن استخدامها في كل التراب الوطني، وكذلك الأمر بالنسبة لقطاع العدالة فقد أصبح بالإمكان سحب العديد من الوثائق عن طريق الإنترنت مثل منطوق الأحكام، القسيمة رقم 3 لصحيفة السوابق العدلية بالنسبة للمواطنين الجزائريين المقيمين داخل الوطن وخارجه، شهادة الجنسية، التصحيح الإلكتروني للأخطاء الواردة في سجلات الحالة المدنية، سحب المحامين النسخ العادية للأحكام والقرارات

¹³ - شاهد، الياس، عرابية، الحاج؛ دفرور عبد النعيم. المرجع السابق. ص. 133.

¹⁴ - حرز الله، فؤاد حسن. الحكومة الإلكترونية في الجزائر: دراسة في إمكانية التطبيق. جامعة بسكرة. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2018.08.04. متاح على: <http://dspace.univbiskra.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/3114/1/31%20%D8%AD%D8%B1%D8%B2%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20%D9%81%D8%A4%D8%A7%D8%AF.pdf>

والأوامر والمحرمات القضائية وغيرها،¹⁵ ويجري تعميم الإدارة الإلكترونية في باقي القطاعات الأخرى بوتيرة وحجم متفاوتين من قطاع لآخر.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الجزائر في مجال تطبيق الحكومة الإلكترونية فعلينا أن لا نغفل أن الجزائر تعيش في محيط إقليمي ودولي، ومن المهم أن نعرف وضعيتنا بالنسبة لهذا المحيط، وفي هذا الصدد يشير تقرير تطور الحكومة الإلكترونية الذي يصدر عن الأمم المتحدة كل سنتين إلى تأخر الحكومة الإلكترونية الجزائرية مقارنة بمثيلاتها من الدول العربية والأجنبية، ففي سنة 2012م احتلت الجزائر المرتبة 132 عالميا من أصل 193 دولة، لتتراجع إلى المرتبة 150 سنة 2016م، ثم المرتبة 130 سنة 2018م متقدمة فقط على اليمن والسودان والصومال بالنسبة للدول العربية، وكذلك الأمر بالنسبة لتطور مؤشر الخدمات الإلكترونية عبر الخط والبنية التحتية للاتصالات.¹⁶

وفي تقرير صدر عن مركز التنافسية العالمية والأداء بالمنتدى الاقتصادي العالمي بالتعاون مع جامعة إنسياد لتقييم تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على التنمية والقدرة التنافسية للدول، وبالاعتماد على مؤشر جاهزية الشبكات الذي يوضح مدى استعداد الدول لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال بفاعلية، وذلك بالاعتماد على ثلاثة مجالات: أولا مجال الأعمال العام والمجال التنظيمي والبنية الأساسية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال؛ ثانيا مدى جاهزية الأقطاب الثلاثة للمجتمع (الأفراد، الشركات والحكومات) لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال والاستفادة منها؛ ثالثا الاستخدام الفعلي لتلك الأقطاب لتكنولوجيا المعلومات والاتصال المتاحة؛¹⁷ وقد احتلت الجزائر المرتبة 86 في تقرير التنافسية العالمي لسنة 2018 الذي أصدره المنتدى الاقتصادي العالمي الكائن مقره بجنيف، ويعتبر التقرير تقييم سنوي للعوامل المساعدة على الإنتاجية والرخاء والنمو الاقتصادي في 137 بلدا، حيث تقدمت الجزائر برتبة واحدة بعد أن كانت تحتل المرتبة 87 في 2016م وهي بعيدة عن تلك التي احتلتها في سنة 2014 المرتبة 79، ولكنها أحسن من تلك المراتب التي سجلت في السنوات الماضية، حيث احتلت الرتبة 100 سنة 2013م و110 في سنة 2012م.¹⁸

¹⁵ - وزارة العدل. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2018.08.04. متاح على: [/https://www.mjustice.dz](https://www.mjustice.dz)

¹⁶ - لكحل، محمد. وضعية الحكومة الإلكترونية في الجزائر. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2018.08.02. متاح على: <https://giem.kantakji.com/article/details/ID/1088>

¹⁷ - شنيني، حسين. واقع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل من الجزائر، مصر والإمارات خلال الفترة 2000-2010 دراسة مقارنة. المنهل. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2018.08.02. متاح على:

<http://platform.almanhal.com/Reader/Article/52220>

¹⁸ - وكالة الأنباء الجزائرية. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2018.08.02. متاح على: <http://www.aps.dz/ar/economie/47854>

ويتجلى ضعف البنية التحتية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات في الجزائر في تأخر تعميم استعمال الألياف البصرية للربط بشبكة الإنترنت، وفي صعوبة الحصول على الاشتراك في الهاتف الثابت والإنترنت، وهناك تفاوت في حدة هذا الأمر من منطقة لأخرى، فضلا عن كثرة الأعطاب وضعف قوة التدفق، والكل يتذكر تلف كابل الإنترنت البحري الرابط بين الجزائر وأوروبا لعدة مرات، مما أثر سلبا على المعاملات الإلكترونية عمومية كانت أو خاصة، وهذا ما يؤشر إلى ضعف وهشاشة البنية التحتية الإلكترونية خاصة ما يتعلق بشبكة الإنترنت.¹⁹

مع الإشارة إلى مواصلة الجهود من قبل وزارة البريد فيما يتعلق بتحسين وضعية البنية التحتية التكنولوجية، خصوصا الربط بشبكة الإنترنت عن طريق الألياف البصرية، وحتى لا سلكيا من خلال توزيع المودمات التي تمكن من الاتصال بشبكة الإنترنت دون الحاجة إلى الأسلاك أو الألياف، وهذا دون أن ننسى توسيع استخدام إنترنت الهواتف الذكية التي عرفت قفزة نوعية في السنوات الأخيرة.

4- واقع المهنة الأرشيفية:

لقد عملت الجزائر على إصدار النصوص التشريعية والتنظيمية الخاصة بالأرشيف، وإنشاء مصالح الأرشيف وتوظيف الأرشيفيين، فضلا عن إنشاء أقسام علم المكتبات في عديد الجامعات الجزائرية وكذا فتح تخصص أرشيف وتوثيق في المعاهد الوطنية المتخصصة في التكوين المهني، بالإضافة إلى نشاطات الأرشيف الوطني في متابعة واقع المهنة الأرشيفية والعمل حل المشكلات التي تواجه الأرشيفيين بالطرق الممكنة، دون أن ننسى النشاطات العلمية والثقافية للأرشيف الوطني.

لكن في الوقت ذاته لا بد من الإشارة إلى نقاط أساسية وجوهرية خاصة بالمهنة الأرشيفية في الجزائر:

1.4- النظام الأرشيفي الجزائري:

هذا النظام قائم على وجود هيئة وصية، مديريات الأرشيف بالوزارات، مراكز جهوية للأرشيف، أرشيف الولايات ومصالح الأرشيف الملحقة بالمؤسسات العمومية.

أهم الملاحظات على النظام الأرشيفي الجزائري:

¹⁹ - تريكي، حسان. التجربة الجزائرية في مجال تكنولوجيا المعلومات: محاولة لتشخيص الاختلالات وتقييم للإنجازات. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة أم البواقي. مج. 2، ع. 7، 2017. ص. 1112.

- غياب سياسة وطنية للأرشيف حيث تنص المادة 21 من القانون 88-09 أنه ينشأ مجلس أعلى للأرشيف ويكلف بتحضير واقتراح السياسة الأرشيفية فضلا عن التوجيه والتخطيط والمتابعة والعمل على تنفيذ السياسة الأرشيفية.

- أنه نظام مركزي * ينص القانون 88-09 في المادة 08 أنه تدفع الوثائق التي تحتوي على فائدة أرشيفية وجوبا للمؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني. * تنص المادة 18 من نفس القانون أنه لا يحق لهيئات القانون الخاص المذكورة في المادة الثالثة من هذا القانون أن تُقدّم على إئتلاف أرشيفها بدون الموافقة الكتابية من المؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني.²⁰

- قيام أغلب مصالح الأرشيف بوظيفة الحفظ المؤقت والدائم للأرشيف.

- ضعف العملية الاتصالية بين الوصاية وبقية مكونات النظام من مراكز مصالح جمعيات ونقابات.

2.4- واقع الأرشيف في ظل البيئة التقليدية:

- هناك جانب إيجابي وجانب سلبي في واقع الأرشيف مع ملاحظة أن وضعية كل مصلحة تختلف عن الأخرى من حيث الإيجابيات والسلبيات.

- السمة الغالبة على مصالح الأرشيف هي عدم الاهتمام بمجال الأرشيف.

- عدم ملاءمة البنية الأرشيفية وظروف عمل الأرشيفيين وحفظ الأرصدة الوثائقية.

- نقص الموظفين ومعدات وأدوات العمل.

4- واقع الأرشيف في ظل البيئة الرقمية:

- غياب سياسة وطنية لتطوير وترقية الأرشيف باستخدام التكنولوجيات الحديثة.

²⁰- قانون 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988 والمتعلق بالأرشيف الوطني. الجريدة الرسمية الجزائرية. ع.4. الجزائر: الحكومة الجزائرية، 1988. ص.

- منشور رقم 14 المؤرخ في 23 فبراير 1999 المتعلق ببرنامج الأعمال الإحصائية لقطاع الأرشيف والذي ينص على ربط مجموع الشبكة الأرشيفية بنظام الإعلام الآلي وإيصاله بالذاكرة الموجودة بالمديرية العامة للأرشيف الوطني.²¹

- منشور رقم 24 المؤرخ في 2003 المتعلق بإقصاء الأرشيف والذي أبدت فيه المديرية العامة للأرشيف الوطني موقفا مبدئيا مبني على التخوف من التكنولوجيات الحديثة.²²

- هناك تجارب في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة رغم تفاوتها من حيث الحجم والنوع إلا أنه بشكل عام هناك تأخر في هذا المجال.

- غياب الأرشيف الوطني وحتى بقية المراكز والمصالح على مستوى شبكة الإنترنت.

5- النتائج العامة للبحث:

في نهاية هذا البحث نستخلص النتائج التالية:

- هناك جهود بذلتها الجزائر لترقية المهنة الأرشيفية لكنها غير كافية خصوصا في مجال استخدام التكنولوجيات الحديثة في مجال الأرشيف ومواكبة المستجدات.

- المنظومة القانونية الأرشيفية قديمة ولم تواكب ما استجد من تطورات في القطاع.

- هناك هيمنة للطرق التقليدية في تسيير الأرشيف مع تسجيل عدد من المشكلات في البيئة التقليدية لا سيما البناية غير الملائمة لمصالح الأرشيف، نقص الموظفين المتخصصين ونقص في الوسائل والمعدات.

- هناك تأخر واضح في مجال الاعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال الأرشيف للالتحاق بالإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها، وهذا يبدو جليا في النقص الكبير في توفير متطلبات الحوسبة.

- نقص الوعي بأهمية الأرشيف وضرورة تطوير المهنة الأرشيفية على مستوى معظم المؤسسات العمومية.

²¹- منشور رقم 14 المؤرخ في 23 فبراير 1999 المتعلق ببرنامج الأعمال الإحصائية لقطاع الأرشيف. مدونة النصوص التنظيمية 1990-2011.

الجزائر: الأرشيف الوطني الجزائري، 2011. ص. 51

²²- منشور رقم 24 المؤرخ سنة 2003م المتعلق بإقصاء الأرشيف. مدونة النصوص التنظيمية 1990-2011. الجزائر: الأرشيف الوطني الجزائري،

2011. ص. 73

6- المقترحات:

إنطلاقاً من النتائج التي تم التوصل إليها نقترح ما يلي:

- ضرورة إعادة هيكلة وتنظيم قطاع الأرشيف في الجزائر، لا سيما النظام الأرشيفي الجزائري.
- وضع سياسة وطنية للأرشيف من قبل المجلس الأعلى للأرشيف بعد تنصيبه وتفعيل دوره أو إعطاء هذه الصلاحية للمديرية العامة للأرشيف الوطني.
- تحيين المنظومة التشريعية والقانونية بما يتماشى والتطورات الحديثة.
- العمل على ترقية كل مكونات الأرشيف الوطني الجزائري وحل مختلف المشكلات في البيئة التقليدية.
- التوجه نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة وتقديم الخدمات الرقمية النوعية.
- اعتبار المساهمة في بناء وخدمة مجتمع المعرفة من الأهداف الأساسية ومن أولويات العمل الأرشيفي.

خاتمة:

إن العمل من أجل تطوير وترقية المهنة الأرشيفية في الجزائر للمساهمة الفعالة في بناء وخدمة مجتمع المعرفة هو تحدي حقيقي لكل الأسرة الأرشيفية بكل مكوناتها، مسؤولين، أكاديميين، مهنيين، جمعيات، نقابات ومهتمين، وبقدر تظافر جهود الجميع مع صدق النية والإرادة فإن النتائج حتماً سوف تكون مرضية بإذن الله، خصوصاً إذا توفرت عناصر التخطيط والتعاون وترتيب الأولويات والتدرج في التنفيذ والإنجاز، المتابعة، التقييم والتقييم فضلاً عن دعم السلطات العليا في البلاد.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- 01- السالمي، علاء عبد الرزاق. الإدارة الإلكترونية. عمان: دار وائل، 2008.
- 02- الطائي، محمد. التجارة الإلكترونية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010.
- 03- علي، نبيل. الثقافة العربية وعصر المعلومات. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1994.

الدوريات ووقائع المؤتمرات:

- 04- بغداد، راضية؛ صبايحي، نوال. بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالحكومة الإلكترونية. مداخلة في ملتقى دولي بعنوان متطلبات إرساء الحكومة الإلكترونية في الجزائر: عرض تجارب بعض الدول. بكلية العلوم الاقتصادية بجامعة البليدة، 2013.
- 05- تريكي، حسان. التجربة الجزائرية في مجال تكنولوجيا المعلومات: محاولة لتشخيص الاختلالات وتقييم للإنجازات. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة أم البواقي. مج. 2، ع. 7، 2017.
- 06- سلامي، جميلة؛ بوشي، يوسف. التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر. مجلة العلوم القانونية والسياسية. مج. 10، ع. 2، 2019.
- 07 - شاهد، الياس؛ عرابة، الحاج؛ دفرور عبد النعيم. تقييم تجربة تطبيق الحكومة الإلكترونية في الجزائر. المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية بجامعة ورقلة. ع. 3، 2016.
- 08- قرجع، زكرياء. "الكفاءات المهنية للموظفين في مجال الأرشيف والبيئة الرقمية: دراسة ميدانية بمصالح الأرشيف الولائية في الشرق الجزائري." المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات. مج. 49، ع. 3، 2014.
- 09- يجاوي، إلهام؛ قرابصي، سارة. التسويق الرقمي: كيفية تطبيق التحول الرقمي في مجال التسويق. مجلة التنمية الاقتصادية. مج. 2، ع. 4.

الويبوغرافيا:

- 10- حرز الله، فؤاد حسن. الحكومة الإلكترونية في الجزائر: دراسة في إمكانية التطبيق. جامعة بسكرة. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2018.08.04. متاح على:
<http://dspace.univbiskra.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/3114/1/31%20%D8%AD%D8%B1%D8%B2%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20%D9%81%D8%A4%D8%A7%D8%AF.pdf>
- 11- الشامي، أحمد مُجَّد وحسب الله، السيد. الشامي لمصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2016.11.26. متاح على: <http://www.elshami.com>.
- 12- شنيني، حسين. واقع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل من الجزائر، مصر والإمارات خلال الفترة 2000-2010 دراسة مقارنة. المنهل. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2018.08.02. متاح على:
<http://platform.almanhal.com/Reader/Article/52220>
- 13- علوي، هند. الحاجة إلى أخلاقيات مهنة الأرشيف. مجلة cybrarians journal. ع. 13. 2007. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2017.02.19. متاح على:
http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=538:2011-08-22-14-15-57&catid=230:2011-07-21-09-46-08&Itemid=76
- 14- وزارة العدل. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2018.08.04. متاح على: [/https://www.mjustice.dz](https://www.mjustice.dz)
- 15- لكحل، مُجَّد. وضعية الحكومة الإلكترونية في الجزائر. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2018.08.02. متاح على: <https://giem.kantakji.com/article/details/ID/1088>

16- وكالة الأنباء الجزائرية. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 02.08.2018. متاح على:

<http://www.aps.dz/ar/economie/47854-86>

النصوص القانونية:

17- قانون 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988 والمتعلق بالأرشيف الوطني. الجريدة الرسمية الجزائرية. ع.4. الجزائر: الحكومة الجزائرية، 1988.

18- منشور رقم 14 المؤرخ في 23 فبراير 1999 المتعلق ببرنامج الأعمال الإحصائية لقطاع الأرشيف. مدونة النصوص التنظيمية 1990-2011. الجزائر: الأرشيف الوطني الجزائري، 2011.

19- منشور رقم 24 المؤرخ سنة 2003م المتعلق بإقصاء الأرشيف. مدونة النصوص التنظيمية 1990-2011. الجزائر: الأرشيف الوطني الجزائري، 2011.

المصادر الأجنبية:

20- Ferhane, Fethi. Les compétences et les capacités essentielles à la réussite de la transformation digitale des entreprises. Revue des Sciences Economiques, Vol.13 ,N° 15. 2017.

21- Khoulladi, mouhamed-khireddine. "Programme d'Informatisation de Systems d'information de la gestion des documents et l'administration des archives pour les archives nationales." Journal des bibliothèques et de l'Information. vol. 2, no. 1, 2003.